دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدى الأطفال المصابين بإضطراب التوحد

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالبة

هبة محمد محمد الجويلي

بكالوريوس خدمة اجتماعية ــ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ــ بورسعيد ــ ٢٠٠٧

دبلوم في العلوم البيئية ــ معهد الدراسات والبحوث البيئية ـ جامعة عين شمس ــ ٢٠١١

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٨

صفحة الموافقة على الرسالة

دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدى الأطفال المصابين بإضطراب التوحد

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالبة

هبة محمد محمد الجويلي

بكالوريوس خدمة اجتماعية ــ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ــ بورسعيد ــ ٢٠٠٧

دبلوم في العلوم البيئية ــ معهد الدراسات والبحوث البيئية ـ جامعة عين شمس ــ ٢٠١١

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: **التوقيع**

١- ا.د/جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس ــ كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢- ا.د/مصطفى إبراهيم عوض

أستاذ ألنثروبولوجيا وعلم الاجتماع بقسم العلوم الإنسانية البيئية ــ معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٣- ا.د/محمد رزق البحيري

أستاذ علم النفس ــ كلية الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢٠١٨

دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدى الأطفال المصابين بإضطراب التوحد

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة من الطالبة

هبة محمد محمد الجويلي

بكالوريوس خدمة اجتماعية ــ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ــ بورسعيد ــ ٢٠٠٧

دبلوم في العلوم البيئية ــ معهد الدراسات والبحوث البيئية ـ جامعة عين شمس ــ ٢٠١١

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف :-

١- ا.د/جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس ــ معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢- ا.د/محمود عبد الحميد حسين

أستاذ علم الاجتماع ــ كلية الآداب

جامعة دمياط

ختم الإجازة :

أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٨

موافقة مجلس المعهد / /٢٠١٨ موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٨

٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تيأسوا من روح الله ۖ إنه لا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون)

صدق الله العظيم

الآية (٨٧) من سورة يوسف

الإهـــــداء

إلى من أعطى ولم ينتظر الجزاء...

إلى من بذل الجهد والعناء...

إلى من علمني وصولا للعلاء...

إلى روح والدي الحبيب ومعلمي .... رحمه الله، وأسأل اللّه سبحانه وتعالي أنْ يَجْعَلَهُ مِنْ أهلِ الفردوس الاعليِ ، وأن ينزلـه منزلة الصديقيـن والشهـداءُ .

إلى التي خلقت لتكون الجنة تحت أقدامها....

أمي الحبيبة

إلى.... إخوتي... أحمد ، كوثر ، وأبنة أختي حبيبة.

إلى جميع زملائي زميلاتي ..... الذين لم يبخلوا على بالمساعدة والمعاونة والدعاء فجزاهم الله جميعاً عنى خير الجزاء

هبة الجويلي

شكر وتقدير

قال تعالى ": **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)** " النمل19 :

ومن قولِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (لا يشكرُ اللهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ)، أتقدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وعَظِيمِ الامْتِنَانِ، إلى أستاذي الفاضلِ الأستاذِ الدكتورِ/ **جمال شفيق أحمد –أستاذ ورئيس قسم علم النفس الاكلينيكى – كلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس** عَلَى تَفَضُّلِ سيادَتِهِ بِقَبُولِ الإشرافِ على رسالتي، ومُتَابَعَتِهِ إيَّايَ في هذه المسيرَةِ العلميَّةِ، على عظيم رعايته وحُسْنِ اهتمامه فكثيرًا ما أمدَّني بالإرشادات والتوجيهات العلمية الرصينة والسديدة، التي أسهمت في إخراج البحث بهذه الصورة، ولقد رَأَيْتُهُ عظيمًا في تَوَاضُعِهِ، التي لَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَ ما أَرْجُوهُ لها من سدَادٍ وتوفيقٍ، إلا بِفَضْلِ تَوْجِيهَاتِهِ الرَّشِيدَةِ، ومُلَاحَظَاتِهِ السَّدِيدَةِ، وَلَا أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَلْجَأَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بالدُّعَاءِ راجيةً منه سبحانَهُ وتعالى أَنْ يَجْزِيَهُ عَنِّي وعَنْ طلابِ العلمِ خَيْرَ الجزاءِ، وأَنْ يُدِيمَ عليهِ نِعْمَةَ الصِّحَّةِ والعافِيَةِ.

كما أتقدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ والتَّقْدِيرِ العميقِ إلى الأستاذِ الدكتورِ/ **محمود عبد الحميد حسين – أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب – جامعة دمياط** دعمه البحث الدائم لي ورعايتة، أن يجزية الله عني وعن سائرِ زملائي خيرَ الجزاءِ، وأسألُ اللهَ – عزَّ وجلَّ – أَنْ يَحْفَظَهُ لِلْعِلْمِ وأَهْلِهِ. كما أتقدَّمُ بأسمى كلماتِ الشُّكْرِ والتَّقْدِيرِ العميقِ إلى الأساتذة العلماء أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ محمد رزق البحيرى أستاذ علم النفس – كلية الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ مصطفى عوض أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا المتفرغ بقسم العلوم الإنسانية البيئية ــ معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس لِتَفَضُّلِهِم بِقَبُولِ المشارَكَةِ في لجنةِ الحُكْمِ على الرِّسَالَةِ، وحُسْنِ استقبالِهما لِي فجزاهما الله عنى خير الجزاء.

وإنَّه لَيَطِيبُ لِي ويُسْعِدُنِي أن أتقدَّمَ ببالِغِ الشُّكْرِ وعَظِيمِ الامْتِنَانِ إلى **أكاديمية البحث العلمي** لما تقدمه للباحثين من المساعدة ويد العون في مجالات البحث العلمي المختلفة.

هؤلاء من ذكرتهم فشكرتهم أما من نسيتهم فلهم مني كل الشكر والتقدير

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلي قياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد وفقًا للعديد من المتغيرات المؤثرة على درجة الشعور بالوحدة النفسية من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية، . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من أباء وأمهات لأطفال المصابين باضطراب التوحد، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية لدي والدي الاطفال المصابين باضطراب التوحد. واستخدمت الباحثة عدد من الأساليب الإحصائية من أهمها (معامل الفا كرونباخ ، ومعامل بيرسون ، اختبار (ت) من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS V. 23)، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين الأب والأم الذين لديهم أطفال مصابون باضطراب التوحد، "توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقًا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي". " توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف نوع الطفل"."وكذلك في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف مكان السكن"."وفي درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقًا للمستوى الاقتصادي". وكان من أهم توصيات الدراسة الاهتمام المساندة الاجتماعية والنفسية اللازمة لآباء الأطفال المصابين باضطراب التوحد عن طريق توفير المساندة العاطفية والاجتماعية والمعرفية حتى يتمكن والدو أطفال التوحد من القيام بدورهم تجاه أطفالهم المصابين باضطراب التوحد. توفير الدعم المادي من قبل الجهات المختصة والمعنية برعاية أطفال التوحد. اهتمام مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بتضمين علاج الحالة النفسية لوالدي الطفل التوحدي، بهدف التخفيف من حدة شعورهم بالوحدة النفسية والمشكلات الأخرى التي يعانون منها كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية. تصميم برامج إرشادية قائمة على أساليب الإرشاد النفسي المختلفة لتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لآباء الأطفال المصابين. إجراء دورات تدريبية وندوات نفسية وسلوكية لآباء الأطفال المصابين باضطراب التوحد لتدريبهم على مهارات أساليب المواجهة النفسية حتى يتمكنوا من تخفيف شدة الضغوط النفسية الناجمة عن إصابة الطفل. وتشير نتائج الدراسة الي أن الامهات أكثر شعورا بالوحدة النفسية .

ملخص الدراسة

يُطلق على الأبناء فلذات الأكباد؛ لأنهم أغلى كنز في حياة الوالدين، ويصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم نصف زينة الحياة الدنيا، يقول تعالى في محكم آياته: "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ". (الكهف:٤٦)

وتُعَدُّ تربية ورعاية الأطفال جزءًا من المسئولية التي تقع على عاتق الوالدين، ولكن هذه الرعاية تصبح مختلفة جدًّا عندما يتم اكتشافهم بأن الطفل لديه إعاقة أو يحتاج إلى رعاية خاصة لمدة طويلة، فإن أكبر مصاب يحيق بالآباء وينزل بساحتهم ويؤثر في نفسيتهم أن يرمقوا فلذات أكبادهم يعانون من الإعاقات والأمراض والاضطرابات النفسية وهم مكبلون بقيود من العجز غير قادرين على مساعدتهم.

إن رعاية الطفل المعاق ليست بالمهمة السهلة والبسيطة على الأسرة، فوجوده يعرضها لمجموعة متعددة من الضغوط النفسية المختلفة تحطم التوقعات، وتعرضها لفقدان الثقة بالذات، وتهدد البناء النفسي والأسري، وتفتح بابًا للصراعات النفسية، مما يؤثر سلبًا على كافة أفراد الأسرة، ويجعلها في حالة غير متوازنة تؤدي لعدم تمكُّنها من ممارسات الحياة بشكلٍ طبيعي.

ومن الإعاقات التي تُعيق الأسرة نفسيًّا وتُعَدُّ واحدة من بين أخطرها وأكثرها مقاومة للعلاج وتأثيرًا على الحالة النفسية للوالدين هو اضطراب التوحد، فنجد أن كثيرًا من آباء وأمهات أطفال التوحد يعملون على عزل أنفسهم وأسرتهم وأطفالهم التوحديين عن المجتمع خوفًا من إثارة المشاكل التي قد يسببها طفلهم التوحدي مع المجتمع المحيط به، ومن أبرز المشكلات التي يواجهها والدو الأطفال المصابين بالتوحد بشكلٍ عامٍّ: الشعور بالوحدة النفسية، والأزمات الزوجية، وزيادة العدوانية، والاكتئاب، والشعور بالذنب، والقلق، والتوتر، والعزلة عن الناس، فضلاً عن الصعوبات المادية التي تواجههم في مصاريف رعايته. ومما لا شكَّ فيه أن والدي أطفال التوحد يشعرون بالحزن والأسى والغضب ولوم الذات على مستقبل أطفالهم، فضلاً عن استبعادهما إمكانية النجاح الذي كانا يتمنيان رؤيته في أطفالهم، فتتلاشى تلك الآمال والأحلام رويدًا في أذهانهم عند اكتشاف تلك الإعاقة، مما يصيبهم بالشعور بالوحدة النفسية.

ويُعدُّ الشعور بالوحدة النفسية الذي يصيب والدي أطفال التوحد إحدى الظواهر الخاصة بالحياة النفسية التي يتعرضون لها، ويعانون من جراء هذا الشعور بمجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على حياتهم وعلاقاتهم مع المحيطين بهم، إلى جانب شعورهم الدائم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل فقدان أيِّ هدف أو معنى للحياة.

كما تُعد مشكلة الشعور بالوحدة النفسية واحدة من المشكلات النفسية الرئيسة التي يعاني منها الأفراد، حيث إنهم عرضة للشعور بالوحدة النفسية في كافة المراحل العمرية مع اختلاف الأسباب المسببة لذلك الشعور، وهذا لا يتوقف على مرحلة عمرية معينة، ويُرجع البعض ذلك لأسباب متعددة، بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم، ويعود البعض الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات والظروف الأسرية والاجتماعية التي تحيط بالأفراد.

- **مشكلة الدراسة:**

تكمُن مشكلة الدراسة في قياس آثار درجة الشعور بالوحدة النفسية التي يشعر بها والدو الأطفال المصابين باضطراب التوحد، فلا شكَّ أن وجود طفل توحدي في الأسرة يعدُّ حادثًا كبيرًا يجعل الوالدين والأسرة بأكملها يعانون ويتأثرون بمشكلات نفسية متعددة، وشعورًا بالوحدة النفسية بسبب التفكير في إعاقة طفلهم، مما يجعلهم أيضًا عرضة للضغوط النفسية المتعددة، فيصبحون أيضًا بحاجة للعلاج، فالشعور بالوحدة النفسية يعدُّ من المشاكل التي تواجه والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد، خاصة الذين يجدون صعوبة في تكوين علاقات حميمة مع الآخرين بسبب طفلهم التوحدي، وهذا ما يؤدي إلى سوء التكيف الملائم للظروف الأسرية والاجتماعية؛ ذلك لكونها تجربة مؤلمة وأزمة نفسية يعيشها الوالدان تهدد حياتهما الأسرية وتؤدي إلى الشعور بالاكتئاب والاضطرابات الانفعالية واختلال التوازن النفسي والاجتماعي.

وتتلخص مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه: "ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد؟"

ولتحقيق التساؤل الرئيس ينبثق عدة تساؤلات فرعية متمثلة في الآتي:

- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد؟

- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقًا للمستوى الاجتماعي ؟
- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد طبقًا للمستوى الاقتصادي؟
- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف نوع الطفل؟
- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد باختلاف البيئة المحيطة (السكن)؟
- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد حسب مدة إصابة الطفل ؟

- **أهداف الدراسة:**

تحدد الهدف الرئيس للدراسة في "**معرفة وقياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين بالتوحد**"، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية، منها:

١. التعرف على مدى اختلاف درجة الشعور بالوحدة النفسية بين والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد.
٢. التعرف على مدى اختلاف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد حسب نوع الطفل المصاب.
٣. التعرف على مدى تأثر العلاقة الاجتماعية بالأهل والجيران والزملاء لوالدي الأطفال المصابين باضطراب بالتوحد.
٤. التعرف على مدى تأثر العلاقة الزوجية والأسرية لوالدي الأطفال المصابين باضطراب بالتوحد.
٥. التعرف على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد حسب مدة إصابة الطفل.

- **أهمية الدراسة:**

يمكن تحديد أهمية الدراسة في جانبين، هما الجانب العلمي والجانب العملي، كما يأتي:

أ- الأهمية العلمية:

١. تكمُن الأهمية العلمية للدراسة في أنها تعرض مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه آباء وأمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد؛ ألا وهي الشعور بالوحدة النفسية، إضافة إلى حداثة الموضوع وندرة الكتابات والبحوث العلمية فيه.

٢. معرفة مدى اختلاف درجات الشعور بالوحدة النفسية لوالدي أطفال التوحد وتأثير ذلك على حياتهم العملية والأسرية.

٣. الاهتمام بقياس ومعرفة شعور فئة من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال مصابون باضطراب التوحد والتوصل إلى أهم العوامل المسببة لذلك.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. تعدُّ نتائج الدراسة وتوصياتها إسهامًا فكريًّا وبحثيًّا يُضاف للباحثين في مجال قياس درجة الشعور بالوحدة النفسية لوالدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد في الريف والحضر.

٢. ندرة الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت موضوع الوحدة النفسية لدى والدي الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

كما اشتملت الدراسة علي العديد من المفاهيم الرئيسة المرتبطة الدراسة :

تعريف الوحدة النفسية Feeling of Loneliness

الوحدة النفسية هي " شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقاد التقبل والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أيٍّ من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارسه ".

التعريف الإجرائي للوحدة النفسية: تُعرف "**الباحثة**" الوحدة النفسية إجرائيًّا بأنها "عبارة عن الضغوط والمشكلات النفسية التي ترهق أذهان ونفسية آباء وأمهات أطفال التوحد كما يقيسها مقياس الشعور بالوحدة النفسية المُعَدّ لذلك في هذه الدراسة.